الأدب الإسلامي

قسم تعليم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة السنة الإسلامية ديلي سردانج

شارع ميدان–تانجونج موراوا كيلو متر ١٣، حي درمو، قرية باغون ساري، تانجونج موراوا، ديلي سردانج

bunda.taqiyya@gmail.com

التجريد: بعد أن يمر الزمان ينتشتر الإسلام إلى أقطار العالم وتطورت الأحوال وتلون فنون الأدب فتغير المفهوم عن الأدب الإسلامي, وطرحت الأسئلة في الأدب الإسلامي :هل يليق أن يطلق مصطلح الأدب الإسلامي؟هل مصطلح الأدب الإسلامي خاصة للأدب العربي وللأديب المسلم, وهل كل الأدب العربي إسلامي؟ هل احتاج الأدباء المسلمون اليوم إلى عالمية الأدب الإسلامي في سماته وأصوله؟ وقيل أيضا إن الأدب الإسلامي غير موجود فالأدب هو الأدب والإسلام هو نفسه فيهما فرق. فهذه الأسئلة كلها تحتاج إلى البحث والمناقشة والحل. إن في الأدب الإسلامي عنصرين مهمين هما: التعبير الفني أو التعبير الجميل والتصور الإسلامي. ووجوده كالتيار في الأدب لا يراب لوجود الحجيات والدليلات الواضحة من النص الشرعي الدليل العقلي التي ألقاها مؤيدوه

الكلمات المفتاحية: الأدب، الإسلامي

مفاهيم الأدب الإسلامي

- الأدب لغة أصل الأدب هو الدعاء والأدبة والمأدبة والمأدبة : كل طعام صنع لدعوة أو عرس. قال سيبويه :قالوا المأدبة كما قالوا المدعاة وقيل المأدبة من الأدب(ابن منظور: ١٩٩٠)
- وفي المعجم الوسيط كلمة أدب – أدبا : راض نفسه على المحاسن, وحذق فنون الأدب فهو أديب. والأدب رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به, كأدب القاضي وأدب الكاتب. الجميل من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة (معجم الوسيط : ٢٠٠٦)
- وعند محمد التونجي لكلمة "أدب" معنيان : معنى مادي من أدب مأدبة بمعنى وليمة. ومعنى روحي تطور مع الزمان. وقد مرت هذه الكلمة بمراحل عديدة تطورت في مفهومها. فقد كانت المعروفة في العصر الجاهلي بمعنى الخلق النبيل الكريم, وما يتداوله العامة والخاصة في حياتهم (محمد التونجي: ١٤١٣هـ)

وفي العصر الحديث أخذت لفظ الأدب مدلولين إضافيين جديدين :

١- معنى عام ويشمل كل ما كتب سواء أكان علما أو فلسفة أم أدبا خالصا.

٢- معنى خاص ويعني الأدب الخالص الجميل الذي يراد به التأثير في عواطف القارئ والسامع معا, كما هو معروف في صناعتي الشعر والنثر الأدبي. (أميل بديع يعقوب,و بسام بركة ومي شيخاني : ١٩٨٧).

تعريف الإسلام :

وأما الإسلام لغة من سلم :السلام والسلامة : البراءة والسلْم ندغ الحية والسلَم: الاستسلام والتسالم هو التصالح والإسلام والاستسلام هو الانقياد, والإسلام من

الشريعة هو إزهار الخضوع وإظهار الشريعة والالتزام ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك يحقن الدم ويستدفع المكروه. (ابن منظزر :١٩٦٨)

وهو من سلِم سلاما وسلامة :برئ: خلص فهو سالم وسليم. وأسلم :أنقاد وأخلص الدين لله والإسلام :إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم. هو الدين الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم. (إبراهيم مصطفى وأصحابه :١٠٧٢).

١,١ تعريف الأدب الإسلامي

إذا نسب الأدب إلى الإسلام فظهرت التعريفات عديدة منها:

- عرف سيد قطب رحمه الله أن الأدب الإسلامي هو التعبير الناشئ امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامييية.
- وعرف محمد قطب رحمه الله أنه التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال التصور الإسلامي لهذا الوجود.(محمد قطب :١٩٨٣)
- ووراى عماد الدين خليل أنه تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود. وقال عبد الرحمن الباشا أنه التعبير الفني الهادف عن موقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيرا ينبع من التصور الإسلام للخالق عز وجل مخلوقاته.
- وهو أدب ينبع من الإسلام والمسلمين, له سماته وله صوره وله أشكاله وأساليبه (محمد حسن بريغس : ١٩٨٥)
- ووصف عبد الجواد محمد المحص (٢٠٠٠)الأدب الإسلامي بمصطلح أوفكرة أو مذهب أوتيار أو نظرية أو منهج يتخطى حدود الزمان والمكان واللغة ليشمل كل نتاج أدبي ملتزم بمنهج الإسلام في ميدان الفنون والأدب والحياة. فالأدب الذي أبدع في عصور صدر الإسلام والأموية والعباسية والأندلسية والمملوكية والعثمانية والحديثة أدب إسلامي متى كان هذا الأدب ملتزما بروح الإسلام ومنهجه ومبادئه. وهو لا يقف عند حد النصائح والمواعظ الدينية

والإبتهالات والتسابيح والمدائح النبوية والتفاعل مع التاريخ الإسلامي أحداثا وأبطالار وعبرا وإنما يشمل هذا ثم يمتد في ملوله يشمل سائر الموضوعات والمحار التي تشملها الرؤية الإسالمية الصحيحة للكون والحياة والإنسان وتعبر عنها الأدباء حتى في نطاق الذاتي الوجداني لأن الإسلام دين وحياة.

- ورأى علي صبح أنه التصوير الفني الجميل للكائنات حية كانت أو جامدة التي سخرها الله تعالى للإنسان في الحياة والكون, يستمد الأديب قيمه الخلقية والفنية من حضارة الإسلام المتجددة قديما وحديثا وفي المستقبل تصويرا حيا قويا نابضا بالصدق الفني يثير العواطف والإنفعالات ويحرك المشاعر والأحاسيس ويثري الوجدان والخواطر سواء أبدع باللغة العربية أو بلغات شعوب غير الإسلام (محمد المحص : ٢٠٠٠)
- ورأى عباس محجوب (٢٠٠٦) أنه وسيلة الأدباء والمبتدعين في تقديم مشروع الإسلام الحضاري العقيدي باعتبار البديل الأفضل والإختيار والأمثال والمنهج الإقوم المتناسق مع فطرة الإنسان والمتناغم مع حركة الوجود.
- هذه مجمل التعريفات التي أطلعت عليها الأدب الإسلامي هوي في مجملها تركز على عنصرين مهمين هما :التعبير الفني أو التعبير الجميل والتصور الإسلامي.

فمن التعريفات السابقة نستطيع أن نلخص المفاهيم الآتية :

١- إنه يشترك مع الأدب في جانب تعبير عن تجربة شعورية ويتميز عنه في جانب آخر. ثم يزيد على الأدب عموما بأنه قيد تجربة شعورية إسلامية أي متخصص بإسلاميته.

٢- وهو يشمل سائر الموضوعات والمحاور التي تشملها الرؤية الإسلامية

٣- وهو يشمل أدب سائر العصور منذ صدر الإسلام إلى اليوم مادام فيها روح الإسلام ومنهجه ومبادئه.

٤- وهو يشمل أدب سائر اللغات مادام فيه سمات الإسلام أي فيه عالمية الأدب الإسلامي عربية أم أعجمية.

١,٢ مصطلح الأدب الإسلامي عبر العصور

إن الأدب منذ صدر الإسلام لم يخصص بالأدب الإسلامي إصطلاحا ولم يستخدم هذا الإصطلاح حينذاك ولم يحتاج إلى هذا التقييد لأن المسلمين كلهم كانوا مسلمين في إعتقادهم وفكرتهم وسلوكهم ولم يتصور أحدهم أمرا خارج الإسلام فالإسلام منهج حياتهم وبه يقيسون كل أمورهم. والشعراء الذين أسلمواكفوا مباشرة عن قول الفاحش والبذئ وأصبح شعرهم ملائما للإسلام وموافقا بأحكامه وشأنهم في ذلك كشأنهم في كل نشاطهم وأعمالهم وكانت تصدر صيحات الإنكار والمعارضة ضد من يخرج عن منهج الإسلام في قول وفعل بل قد يؤدي ذلك إلى إيقاع العقوبة بمن يقترف ذنبا في قوله كما حدث للخطيئة عندما سجنه الفاروق وكما حدث لأبي محجن عندما عاقبه سعد بن أبي وقاص . (محمد حسن بريغس :١٩٨٥)

فالأدب الذي تركه المسلمون أدب إسلامي في عمومه, وما خرج منه عن مسار الإسلام أنكره النقاد والعلماء, وسيظل كل مسلم يحتكم إلى شريعة الله عز وجل. ومما يؤدي ذلك أن الصحابة والتابعين كانوا يتسابقون إلى حفظ الشعر وروايته ويوصون أبناءهم بذلك, ولذلك لم يجدو الحاجة لوصفه بالإسلام. فعن خالد ابن كيسان كنت عند ابن عمر فوقف عليه إياس بن خيثمة قال. ألا أنشدك من شعري يا بن الفاروق؟ قال بلى, ولكن لا تنشدني إلا حسنا, فأنشده حتى إذا بلغ شيئا كرهه ابن عمر قال له أمسك. (البخاري :١٣٧٩ ÷هـ) هذا من موقف الصحابة في الأدب. إذن إن مطلب أدبنا القديم بهذه المصطلحة لم يكن ضروريا ولكن حقيقة الأدب الإسلامي موجود من قبل.

وأما إطلاق مصطلح الأدب الإسلامي فكان حديثا جديدا, أصبح ضروريا لتمييز هذا الأدب بعد أن إختلطت الأمور وأصبحت اللافتات كثيرة والمصطلحات

عديدة منها مصطلحات غربية تحمل في طياتها روح الفلسفات الماضية والمعتقدات الوثنية أوالنصرنية. وبعد أن أصبحت حياة الناس بعيدة في كثير من وجوهها عن الإسلام وعن منهج الإسلام, فلذلك يحتاج الأدباء المسلمون إلى عالمية الأدب الإسلامي محافظة على القيم الإسلامية لأنه إذا قيد شيء بالإسلام فهو يتعلق مباشرة بالأمور الدينية. (المرجع نفسه)

١,٣ الأدب الإسلامي والأدب العربي

قد بدت الأسئلة حول الأدب العربي الأدب الإسلامي منها:

ما العلاقة بين الأدب العرب والأدب الإسلامي ؟ هل كل الأدب العرب أدب إسلامي؟

العلاقة بينهما علاقة رحم وقرابة والأدب العربي هو مصطلح يطلق على الأدب المكتوب باللغة العربية أيا كان مضمونه واتجاهاته وعصوره وأما الأدب الإسلامي فهو مصطلح يطلق على الأدب المصطبغ بالروح الإسلامي سواء أجاء هذا الأدب مكتوبا باللغة العربية أم بغيرها من اللغات. (عبد الجواد محمد المحص : ٢٠٠٠)

لايزال بعض الناس يرفض مصطلح "الأدب الإسلامي" ولايستطيع أن يميّز بينه وبين "الأدب العربي"، والحقيقة أنَّ الفارق بين الأدبين هو الفارق بين العام والخاص. فالأدب الإسلامي أدب مستقيم بمعني أنّه أدب يعكس التصوّر الإسلامي الصحيح للإنسان والحياة والكون، وحدوده ـ إذا كان له حدود ـ هي الركيزة التي يقوم عليها وليست هوية الكاتب أو اللغة التي يستعملها، فالأدب الإسلامي أدب عالمي، ومن الممكن أن يُكتب بأي لغة مادام يلتزم بالتصوّر الإسلامي الصحيح.

أمَّا الأدب العربي فهو كل مايُكتب باللغة العربية سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي، ولايستطيع أحد اليوم في هذا العصر الذي يموج بمختلف المعتقدات والأهواء أن يقول إنَّ الأدب العربي ـ كله ـ أدب إسلامي، وإن كان الذين يكتبون فيه

يعتبرون مسلمين ويحملون أسماء إسلامية؛ ذلك لأنَّنا نجد بينهم من يعكس الرؤية الماركسية في أدبه، وآخر متأثراً بالوجودية، وثالث عبثي أو "بوهيمي" لاهمّ له ولارسالة فيما يكتب، وهكذا نخلص إلى القول بأنّه ليس كل من كتب باللغة العربية كتب أدباً إسلامياً. (محمد أبو بكر حميد: ٢٠٠٣)

ويظن الكثير من الناس أنَّ الأدب الإسلامي هو تلك الروايات والمسرحيات والقصائد التي تستمد موضوعاتها من التاريخ والتراث الإسلامي، وينطوي هذا الفهم الخاطئ على خطر كبير قد يؤدي إلى تضليل القارئ المسلم العادي الذي يبتغي معرفة تاريخ أمّته من خلال هذه الأعمال الفنية؛ لأنّ معالجة التاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية في أدب على أيدٍ مغرضة أو جاهلية لا يوجهها التصوّر الإسلامي الصحيح قد يؤدي إلى طمس المفاهيم الإسلامية وتغييرها والإساءة إلى الشخصيات البارزة في تاريخنا.

وخير مثال على هذا ما كتبه جورجي زيدان (النصراني) من أدب تحت عنوان:"روايات تاريخ الإسلام"، فهل تدخل هذه الأعمال وأمثالها تحت باب الأدب الإسلامي؟ والجواب: بالطبع "لا"؛ لأنّ الإسلام يجب أن ينعكس في الأدب بمفاهيمه وتصوراته وفلسفته في الأعمال الأدبية التي تتناول موضوعات من التاريخ أو الحياة المعاصرة. وكما قال السيد محمد قطب :" والفن الإسلامي من ثم ينبغي أن يصدر عن فنان مسلم لأن غير المسلمين أو من لا يؤمنون بالإسلام عقيدة ومنهجا للحياة, قد تتلقى جزئيا مع الأدب الإسلامي ولكنها لا يمكن أن تتوافق تماما معه في المنهج والتصور.(محمد قطب :١٩٨٣)

إذاً فالأدب الإسلامي ينبغي أن لا ينحصر في موضوعات التاريخ الإسلامي وحده، ويفترض أن لا يكون مباشراً ووعظياً؛ لأنّه في هذه الحالة سيتساوى مع الخطب والمقالات. وأصدق الفن ـ كما هو معروف ـ هو ذلك الذي يعبّر عن رسالته من خلال الرمز والتلميح لا التشهير والتصريح. فلا نعجب إذا رأينا عملاً فنياً، رواية كانت

أو مسرحية مثلاً، تدور أحداثها في عصر سابق للإسلام وفي عالم غير عالم الإسلام ولا ترد خلالها إشارة للإسلام من قريب أو من بعيد، ثم تجدها بعد ذلك منبثقة من صميم التصوّر الإسلامي للإنسان والحياة والكون.

ومن هذا الباب يكون الأدب الإسلامي عالمياً حين يجعل من تراث الإنسانية كلها مصدراً لموضوعاته، شريطة أن تتم معالجة هذه الموضوعات من وجهة النظر الإسلامية، وهذا يتمثّل أكثر ما يتمثّل في كثير من أعمال رواد الأدب الإسلامي في العصر الحديث، أمثال مصطفى صادق الرافعي وسيّد قطب وعلي أحمد باكثير وعبدالحميد جودة السحّار وغيرهم، وقد قام باكثير بخطوة جريئة حين حلق بأدبه المسرحي الإسلامي في الآفاق العالمية عندما تناول قصص التراث الفرعوني والإغريقي والأوربي في أعمال مثل "إخناتون ونفرتيتي" و"مأساة أوديب" و"فاوست الجديد"، ويظل ما يميّزه عن غيره من الأدباء الذين تناولوا هذه الأساطير أنّ باكثير صاغها في قوالب تتفق مع التصوّر الإسلامي للإنسان والحياة والكون. (محمد أبو بكر حميد: ٢٠٠٣)

وقد أعطى الكاتب الإسلامي الأستاذ "محمّد قطب" بعداً آخر لعالمية الأدب الإسلامي الحديث، وذلك حين اعتبر مسرحية "الراكبون البحر" للكاتب الإيرلندي "جون ميلنجتون سينج" تدخل في دائرة التصوّر الإسلامي، وبالمثل نجد د.عماد الدين خليل في كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر" يضع مسرحية "مركب بلا صيَّاد" للكاتب اليوناني ليخاندوو كاسونا" في هذا الإطار. وهذا المنهج في نظري سيفتح أوسع الأبواب بيننا وبين الأدب الأجنبي، وسيفتح حقولاً جديدة للنقد والإبداع، وسيصل إليهم تصورنا الإسلامي للإنسان والحياة والكون من خلال أعمالهم التي يتناولها النقد عندنا أو أعمالنا التي تستمد موضوعاتها من تراثهم، وبهذا نستطيع أن نضع بين أيديهم "رسالة الإسلام" فيتأثرون بها في هدوء وبطريقة غير مباشرة، وهذه هي أهمية الفن.. أهمية كبرى يجب أن تكون من بين أولويات الدعوة للإسلام في

الغرب والشرق.(محمد قطب :١٩٨٣)

إنّ الذي تحتاجه مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة هو ذلك الأديب الذي تُبدع قريحته على ضوء الإسلام ويتحرّك قلمه في إطار فلسفته. إننا نريد روايات وقصائد ومسرحيات تتناول قضايا المجتمع المسلم من وجهة نظر إسلامية صحيحة، فالإسلام ليس الماضي فقط حتى نقصر الأدب الإسلامي على التاريخ.. الإسلام هو الحاضر والمستقبل، والإسلام قبل هذا كله وبعده "حضارة"، "ومنهج حياة".. فهل لهذا وجود في أدبنا العربي الحديث؟!

وعلى رغم من ذلك إن الأدب العربي أعم من الأدب الإسلامي بمعنى أنه ليس كل الأدب العربي أدبا إسلاميا بل معطمه الذي يحمل روح الإسلام من أي جهة, والأدب العربي الذي ينحرف عن مبادئ الإسلام كموضوع الخمريات والشهوات والخرفات والشرك وغيرها من الأمور التي يرغب عنه الإسلام والأدب العربي الذي أبدعه الأدباء الكفار.

ومع أن الأدب العربي ليس كله إسلاميا, فهو حصن الأدب الإسلامي الأول وميدانه الأهم, وصدر عليه سماته وخصائصه وبعض أغراضه ومنهجه وحقيقة الأدب العربي في عصر صدر الإسلامي والخلافة هي القيم .

الأدب الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

٢,١ الأدب الإسلامي عند مؤيديه

إن معظم الأدباء المسلمين اتفقوا على مصطلحة الأدب الإسلامي لوجود حقيقته منذ مجيئ الصطلحة الأدب الإسلامي لوجود حقيقته منذ مجيئ الإسلام إن كان لم يسمى به لشمولية الإسلام في تلك العصور كما ذكر سابقا. وظهرت هذه المصطلحة جديدا حديثا لما كان المسلمون قد انتشروا في أقطار العالم واختلطوا بالمذاهب المختلفة والفكرات العديدة أغلبها الغربية. فيلزم وجود مصطلحة الأدب الإسلامي الذي يصدر على مبادئ الإسلام ومناهجه.

وعندهم أن الأدب له موقف خاص في الإسلام منذ رسالة الإسلام حتى اليوم فقد يكون وسيلة لتوصيل الشريعة والدعوة. زمن حجاتهم لهذا الموقف هي:

ما جاء الحديث في مدح الشعر

- قصة حسان بن ثابت رضي الله عنه وأرضاه : روي البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح, ويقول رسول الله: إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله.

  ومن هذا الحديث نعرف أن الأدب الإسلامي له موقف خاص حتى أجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم منبرا في المسجد للشاعر لأنه كان دفاعا عن النبي فهو صار وسيلة لدعوة الإسلام.
- عن كعب بن مالك أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أنزل ما في الشعر ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن يجاهد بنفسه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به فضح النبل. وروي في شرح السنة

وفي الإستعاب لابن عبد البر لأنه قال : يا رسول الله ماذا ترى في الشعر؟ فقال إن المؤمن يجاهد بنفسه ولسانه. (عبد الرحمن رأفت الباشا :١٩٩٨)
فمن هذا الدليل رأى رابطة الأدب الإسلامي العالمي أن الأدب الإسلام من جهاد الكلمة.

باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم الشعر خصوصا وفي الأدب عموما:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذا عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا. (صحيح المسلم الحديث ذو الرقم ٢٢٥٩ كتاب الشعر)

والمقصود بالشعر الوارد في هذا الحديث إنما هو الشعر الذي هجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الشعر كله

- وبين عن هذا القرآن الكريم في سورة الشعراء :٢٢٤-٢٢٧)

"والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترى أنهم في واد يهيمون, وأنهم يقولون مالا يفعلون, إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا....."

فمن الأدلة السابقة نستطيع أن نستخلص بأن الإسلام لا يذم الشعر لذاته وإنما يذم المفاسد من منهج الشعراء ذلك لأن الشعر نوع من أنواع الكلام وضرب من ضروبه وصالحه كصالح غيره من الكلام وهو مقبول. وفاسده كفاسده وهو مرفوض كذلك لفنون الأدب الأخرى. واحتج مؤيدو الأدب الإسلامي بهذه الحجة لأن الإسلام دين شامل متكامل وشريعته كافة يشمل كل نواحي الحياة, فعلى رغم من ذلك نحتاج إلى قانون ومناهج خاصة في هذا التيار. وذها حسن بريغس (١٩٨٥) إلى أن الأدب الإسلامي من الحهاد بالكلمة.

فأهمية الأدب الإسلامي عند مؤيديه منها: (عبد الجواد محمد المحص: ٢٠٠٠)

١. حماية الإنسان المسلم من المؤثرات التي يعترض لها فكرا وعقليا ونفسيا وإجتماعيا والتي جاءته كلما من بقايا ما يسمى بعصر التنوير الأوروبي بكل ما يفعل به من كفريات ومفاسد.
٢. إعادة الذاكرة الإسلامية إلى سالف عهدها الزاهر الناهض حتى يغدوا العقل المسلم صافيا متوقد يملك القدرة على التمييز والعطاء والإبداع والتأصيل.
٣. إن الأدب أخرج عن أصله الإسلامي عنوة بفعل أولئك الأدباء الذين تناولوا موضوعات تتنافي الإسلام كالمجنون والخمريات والغزل والمكشوف والأدب الملحد المتزندق.
٤. أن أأدب شأنه شأن العلوم الإنسانية التي هي من فكر الإنسان ونتاج عقله الذي هيأه الله لمثل هذا.
٥. أن الحياة الأدبية الراهنة يسودها خلل عظيم وفساد كبير ومن مظاهرها: شيوع التيارات العلمانية والشيوعية والغربية وهيمنتها على الصحف والمجلات والثقافات والأدبية.
٦. مقاومة الأدب المتنبي إلى هوية أخرى غير هوية الإسلام.
٧. تقويم مسار الأدب الإسلامي ال ي بدأ قبل أربعة عشر قرنا من الزمان وفقا لتصوير الإسلام يختلف بالضرورة عن التصوير غير الإسلام.
٨. أن الأدب الإسلامي يمنح الأديب المسلم مساحة أرحب وأوسع من أي أدب أخرى إذ أن الأدب الإسلامي يشمل مساحة الكون كله بقضاياه وأموره وأحواله المتجددة والمتعددة.
٩. أن يشارك الأدب الإسلامي إبداعا ونقدا بنصيب وافر في الصحوة الإسلامية المعاصرة لا سيما الأدب في مفهومه السليم دعوة إلى الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة التي عليها تبني العلاقات المتينة بين الأفراد المجتمعات.

فنفهم من هذه الأهمية وأسباب تعليق الأدب الإسلامي أن وضع أساس الأدب الإسلامي وإظهار شروطه ملتزم حتمي فلا شك لنا في قبول هذا التيار الصافي لمصالح الأمة الدين.

٢,٢ الأدب الإسلامي عند معارضيه

إن بعض الناس قد عارضوا وجود الأدب الإسلامي رغم أن كونه ظاهرا جليا مهما للأمة والدين, لأن الدين عندهم أحد المؤثرات التهذيبية الروحية لمن يريد وهو اختيار فردي وعلاقة خاصة يستكنها الفرد في أعماقه ويتعامل من حلالها في جوانبه الروحية مع ما يعتقد. وعندهم لا يتدخل الدين في حياة الناس ويدعي علاقته بالأدب والإقتصاد والعلم والإجتماع والتربية والسياسة لأن الدين عندهم أمر روحي خاص بالفرد.

معارضي ومن الأدب الإسلامي هم شعراء المهجر قال زئبق أحمر:

كلامي عن الأدب الإسلامي.. أو مصطلح الأدب الإسلامي.. فهل هناك شيء يصح أن نطلق عليه هذا المصطلح؟ أنا أزعم أن لا شيء يصح أن نطلق عليه ذلك!! ولكم _جميعاً_ أن تفتحوا أعينكم بالقدر الذي تستطيعون, ولكن كيف أقنعكم بوجهة نظري؟ وهي الأصل ووجهة نظركم هي الطارئة! فمن منا أحق بالأمن؟؟

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيش بين طائفة من الشعراء الفحول، أمثال: حسان، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن زهير وغيرهم.. ومع ذلك لم نسمع أنه _ صلى الله عليه وسلم_ وصفهم بالشعراء الإسلاميين!! مع وجود التحزبات الأخرى، فشعراء يهود يلقون قوافيهم في هجو رسول الله ، وشعراء قريش يريشون سهام قرائحهم ليصموا الرسول والصحابة بأقذع ما يمكن أن يوصم به إنسان! وشعراء البوادي والأعراب يسنون رماح حناجرهم ليلغوا في عرض الدعوة المباركة ، ومع ذلك لم يرتفع شعر حسان ورفاقه إلى أكثر من أن يكون شعراً عربياً.

إن الشعر كالأكل والشرب! شيء من طبيعة العربي، لا تستطيع وصفه بالإسلامي ، كما لا تستطيع وصف الأكل بالإسلامي، الأكل كممارسة يمارسها المكلف تدور عليها الأحكام الشرعية الخمسة ، وكذلك الشعر والأدب عموماً!! (http://www.alsakher.com/vb2/showthread.php?t=86784)

ومن أسباب إعتراضهم ما يلي : (محمد حسن بريغس: ١٩٨٥)

١. هيمنة التصورات والمعتقدات ذات الأصل المادي الغربي في شتى نواحي الحياة ولم يكن للدين في هذه التصورات مكان واضح.
٢. واقع المجتمعات الإسلامية الذي يدل على خلط عجيب بين الإسلام والجماليات المختلفة في التصورات والسلوكيات.
٣. غياب النموذج الإسلامي الواقعي الذي يطبق الإسلام في كل شؤون ايلحياة. ويسير وفق منهج الإسلام في التربية والسلوك والعلوم والعلاقات الإجتماعية و القواعد الإقتصادية والشؤون السياسية والإعلامية والعسكرية.
٤. الخلط بين مفهوم الأديان في أوروبا وحقيقة الإسلام, وبين تجربة الشعوب والأمم مع الأديان المختلفة وتجربة المسلمين مع دينهم.
٥. مناهج الدراسة الأدبية المبنية على تصورات بعيدة عن الإسلام حيث تقوم في مجملها على الإحتفال بكل العوامل المؤثرة في الأدب ما عدا الدين والأخلاق والقيم, وربط البواعث المادية بالأدب ربطا مصيريا وإبعاد الدين والأخلاق والتراث المرتبط بهما عن الأدب لأن الفنان عموما والأديب خصوصا خارج عن نطاق المسؤولية.
٦. بعد مناهج الدراسة الأدبية في البلدان العربية والعالم الإسلامي عن دراسة الأدب الإسلامي والخضوع للمناهج الغربية في ذلك.

وبعد أن رأينا أراء مؤيدي الأدب الإسلامي ومعارضيه, نستطيع أن نأخذ النتيجة أن دليل المؤيدين أقوى لكزنه من القرآن والسنة والدليل العقل, وأما المعارضون فإن

دليلهم ضعيف حيث كانوا لم يفهم الدين الإسلام فهما شاملا متكاملا, أم منهم يفهمون الإسلام ويؤمنون بأن الإسلام هو الطريق الصحيح والمنهج الوحيد الذي ينقذ هذه الأمة بل البشرية مما هي فيه من تخبط وصراع وقلق خشية من أمور كثيرة تتعلق بالمنصب أو الشهرة أو ما يقابل به من وسائل الإعلام وما تحمله أحياما من مكائد وإثارات وشبهات.

وعلى رغم من ذلط في رأيي أنا أعتقد أن الأدب الإسلامي يليق ليكون تيارا خاصا في الأدب, فإذا علق الأدب بالإسلام فلابد علقه بقانون الإسلام المثبتة أو الشريعة المقررة. لأن الإسلام هو الدين الذي يمثل المنهج المتكامل للحياة والذي صنع حضارة أو كعامل روحي أو أخلاقي بل الدين بمعناه الشامل الذي يعني الخضوع الشامل لمنهجه في شتى الشؤون.

الأدب الإسلامي أصوله وسماته

٣,١ أصول الأدب الإسلامي

إن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي قيد بالدين الإسلامي فيلزم يصدر على المصادر الصحيحة المعينة هي: (عباس محجوب: ٢٠٠٠)

١. القرآن الكريم. وأهم المقومات القرآنية التي تعتمد عليها في البناء الأدبي هو القرآن يقدم لنا المقومات الآتية :

- التصور الصحيح لمعرفة الله وتعالى والإيمان به والإقرار بوحدانية رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- العبودية لله باعتبار أن ذلك هو غاية الوجود البشري في الكون.
- الجانب الخلقي, يستمد الأدب الإسلامي من القرآن الكريم كل ما يهذب الخلق ويعلي الأدب ويصقل الذوق ويسمو بالروح.
- العبر والاستبصار
- عملية الإبداع نعمة البيان التي ميز الله بها الإنسان عن الجماد والنبات والحيوان.

٢. السنة النبوية. المعروف أن سيرة النبوية تجسد حياة الرسول صلى الله عليه وسلم, وبما أن السيرة أيضا من المصادر الأمينة للمعرفة وباتبار أن السنة قد حفظت وحفظ القرآن, وأن السيرة أيضا تمثل للجوانب الإنسانية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره بشرا عاديا قبل البعثة ونبيا مرسلا بعدها.

٣. سيرة الصحابة والصالحين والتابعين. إن هذه السيرة أيضا ثمرة من ثمرات المدرسة المحمدية ومع أن كثيرا من الصحابة كانوا في الجاهلية وغيرهم الإسلام وأوجد منهم شخصيات جديدة رباهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأشادهم القرآن في مواضع كثيرة وأشاد بهم أيضا الرسول لذلك كان الاقتداء بهم أيضا والأخذ من سيرتهم مصدرا من مصادر هذا الأدب.

٤. اللغة العربية. هذا الأدب العربي يشكل مادة ضخمة للأدب الإسلامي حيث أن هذه اللغة وهي التي حفظت أو كانت لغة القرآن ووعاء الإسلام والمكانة الكبيرة للغة في حياة العرب الأدبية والسياسية والاجتماعية. وهي اللغة الحافظة للقرآن الكريم والتراث النبوي والتراث الثقافي للعرب.

٥. الآداب العالمية. تمثل الآدب العالمية مصدرا من مصادر الأدب المهمة لما في هذا الأدب من خبرات وابداعات يحتاج إليها الناس, لأن هذا الأدب يدب ألا يكون في عزلة عن الإنتاج الأدب العالمي. فالأديب المسلم مطالب بدراسة التاريخ العالمي والعلوم الطبيعية ودراسة الآداب العالمية لأمها تفيده فائدة كبيرة من حيث الاتصال بالتجارب الأخرى والاستفادة من المذاهب الأدبية الحديثة والمناهج والأساليب الأدبية والاستفادة من الفنون الأدبية الحديثة في الأدب وأخذ ما يتفق مع التصور الإسلامي منها, ثم بعد ذلك معرفة جوانب الخلل والعيوب في الابتعاد عنها.

٣,٢ سمات الأدب الإسلامي

في هذ الفصل سنتحدث عن طبيعة الأدب الإسلامي وسماته ومميزاته التي تجعله يختلف أو يتفرق عن غيره من الآداب الأخرى. لقد رأينا فيما سبق أن الأدب الإسلامي مرتبط بالدين الإسلامي, فله سمات خاصة منها: (حسن بريغس: ١٩٨٩)

١. واضح التصور, يستند منهج رباني شامل, يفسر له حقيقة الألوهية التي هي مصدر الخلق ومصدر كل شيئ وإليها يتوجه العبد بالعبودية الكاملة والطاعة الشاملة.هذه السيمة مهمة لأن تحقق للأديب يعدا شاسعا , ونظرة صحيحة إلى علاقته مع الخالق عز وجل, والمخلوقات من حوله دون تخبط. وبذلك يطمئن ويستقيم ويمضى في حياته جادا للوصول إلى الدرجات العلى ويترك أمر التصور إلى الفلسفات والغجتهادات بل يتعلمه المسلم من وحي ربه عز وجل ويتعلمه منذ الطفولة بشتى الطرق والوسائل.

٢. أدب الإنسان. لأن المصدر الذي يصدر عنه هومنهج الإنسانية عامة ولأن الرسالة الخاتمة التي جاءت لبني البشر كافة. فالأدب الإسلامي ينظر إلى الإنسان كمخلوق بشري لأنه ابن آدم فالمسلم وغير المسلم من آدم عليه السلام وهما من عبيد الله عز وجل ولا فرق بين الأبيض والأسود والأحمر والأصفر وميزة لأحد إلا بالتقوى والعمل الصالح. وهذا الأدب يهدف إلى خير الإنسان ويخاطب أيمنا كان ويصور قضاياه كلها لا يتوجه إلى قضية واحدة ولا يؤصر جانبا ويترك جوانب أخرى بل يهتم بكل قضايا الإنسانية يعلى الحق ويناصر المظلومين ويحارب الباطل والظلم ويتمسك بالحرية ويطالب باحتياجات الإنسان وضروراته ويجافع عن كرامة الإنسان. وينظر الإنسان دوما نظرة التكريم وفق التصور الإسلامي لا ينظر إليه حيوانا ناطقا ولا آلة مسخرة ولا عنصرا منتجا فقط بل ينظر إلى جوهره الذي سما به عن هذه المخلوقات. وسخرها الله له ثم استخلفه في الأرض لما منحه من الطاقات. ويهتم بالإنسان صغيرا وكبيرا رجلا وامرأة.

٣. أدب الحياة. إذا كانت الأداب الأخرى تمثل مذهبا أو رأيا أو مرحلة معينة أو لونا من ألوان الحياة, فإن الأدب الإسلامي يمثل الحياة كلها لأن يصدر عن تصور شامل للحياة بأسرها, الحياة بكل ما فيها من صور ونشاطات وأمم وثقافات وأجناس. وكان من غايته ووظائفه القيام بهممة التربية بصورة غير مباشرة وبطريقة تتناسب مع الشكل الفني أو الجنس الأدب الذي يختاره. والوظيفة التربية للأدب الإسلامي تهدف إلى تثبيت القيم الفاضلة وتوضيح التصورات الصحيحة ورسم الصورة الإيجابية للحياة الإنسانية من خلال أدائه بصوة مناسبة. ويتجنب الهبوط عن الصورة السوية والإنحراف عن التصور الصحيح بخلاف الآداب الأخرى التي تصور موقفا شاذا في الحياة أو الصورة المشوهة عن الفطرة أو لحظة ضعيفة وتشيع هذه الصورة لتوحي بأنها شاملة للحياة كلها وهذا هو التزييف بعينه. وحينما يرسم الأدب الإسلامي صورة الحياة, يرسمها وهو يعرف أن ضدر الله هو المسير لهذه الحياة وهو القوة الفاعلة في تشكيل الأحداث التي تجري في الكون.

زبذلك يتفرق الأدب الإسلامي من غيره بأنه ينظر إلى الحياة بأنها خاضعة للسنن الكونية وللإنسان فاعليته التي تنفذ من حلال هذه السنن. وأما الآداب الأخرى فإنها تصور الحياة على أنها من وضع الإنسان وحده فتصور الأخلاق الفاسدة على أنه واقع الحياة وتدعو إلى التصورات الفاسدة والإعتقاد الضالة وتعرض وضع الإنسان في هذه الحياة بصورتين متناقضين.

٤. إنه يتعدى في مساحة الزمانية والمكانية حدود كل الآداب الأخرى, لأن تلك الآداب مهما اتسع مداها الزماني والمكاني لا تتعدى مساحة ما من الأرض ولا تتعدى فترة محددة من الزمن, قد تمتد المساحة إلى جزء كبير من عالم الإنسان أو زمانه وعند ذلك ينال الشهرة لعال لميته. أما الأدب الإسلامي فإنه يتعدى هذه الحدود لأن المسلم يرى الأرض كلها ميدانا لنشاطه " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فا مشوا في مناكبها وكلوا من رزقها وإليه النشور" (الملك :١٥)

٥. أدب أصيل. وهذه السمة ترتبط بتميز هذا الأدب وتفرده عن بقية الآداب وترتبط بالتزانه بتصور محدد شامل واضح. ومن الأصالة أن يتفرد الأديب المسلم ويتميز بأمور كثيرة ليست عند غيره من الأدباء, هذا التميز يحقق له عدة أمور منها:

- الالتزام الإسلامي بأزسع مداه والصدق الفني الذي ينبثق من الالتزام بل من التعبير الحر المعبر عن تجربته في الحياة.
- الحرية.
- الواقعية التي تجعل الأديب المسلم لسان الحياة والمجتمع وعليه توضيح ما في هذه الحياة وما في ذلك المجتمع من مشكلات وتجارب منطلقا من مسؤليته والأمانة المنوطة به.
- وإن الأدب الإسلامي هو أدب الأصالة المستند إلى عقيدة واضحة وقيم ثابتة وتراث ممتد عبر القرون, وخطوط وموضوعات كثيرة متنوعة تنوع ما في الحياة الإنسانية كلها ,هي مجال الارتياد والإبداع.

٤,١ الخلاصة

بعد أن نبحث عن الأدب الإسلامي بحثا بسيطا, نستطيع أن نأخذ الخلاصة فيما يلي:

إن في الأدب الإسلامي عنصرين مهمين هما: التعبير الفني أو التعبير الجميل والتصور الإسلامي. ووجوده كالتيار في الأدب لا يراب لوجود الحجيات والدليلات الواضحة من النص الشرعي الدليل العقلي التي ألقاها مؤيدوه.

ومصادر الأدب الإسلامي هي:

١. القرآن الكريم

٢. السنة النبوية

٣. سيرة الصحابة والصالحين والتابعين

٤. اللغة العربية.

٥. الآداب العالمية

وأما سماته فهي:

١. واضح التصور

٢. أدب الإنسان

٣. أدب الحياة.

٤. إنه يتعدى في مساحة الزمانية والمكانية حدود كل الآداب الأخرى

٥. أدب أصيل

المراجع

القرآن الكريم

إبراهيم مصطفى وأصحابه.١٩٧٢. *المعجم الوسيط المجلد الأول*. إستانبول تركيا. المكتبة الإسلامية.

ابن منظور. ١٩٦٨. *لسان العرب*. بيروت. دار البيروت للطباعة والنشر.

عباس محجوب.٢٠٠٦. *الأدب الإسلامي*. عمان. جدار الكتب العالمي.

عبد الجواد محمد المحص. ٢٠٠٠. *الأدب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة*. الإسكندرية. المصرية.

عبد الرحمن رأفت الباشا. ١٩٩٨. *نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد*. القاهرة. دار الأدب الإسلامي.

عبد الرحمن خليل إبراهيم. ١٩٧١. *دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول*. الجزائر. الشركة الوطنية.

محمد أحمد حمدون. ١٩٨٦. *نحو نظرية الأدب الإسلامي*. جدة. المنهل.

حمد حسن بريغِش. ١٩٨٥. *في الأدب الإسلامي المعاصر دراسة وتطبيق*. الأردن. مكتبة المنار.

محمد قطب. ١٩٨٣. *منهج الفني الإسلامي*. دار الشروق

منزور معالقي. ٢٠٠٤. *دراسة نقدية في الأدب الإسلامي*. لبنان. المؤسسة الحديثة للكتاب.

________________. *الأدب الإسلامي أصوله وسماته*. مؤسسة الرسالة.

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين. ٢٠٠٥. *الأدب الإسلام الإطار والمنهج*. مالزيا. الجامعة الإسلامية العالمية المالزية.

________________. ٢٠٠٨. *الأدب الإسلامي دراسة نظرية وتطبيقية*. مالزيا. الجامعة الإسلامية العالمية المالزية.

نايق معروف.١٩٩٨. *الإدب الإسلامي في عهد النبوة وخلافة الراشدين*.بيروت. دار النفائس.